قضايا شبابية

sunday 1/8/2010 - Issue 13918
الأحد 1 /8/ 2010م - العدد14898

مخاطر الحمل المتأخر.. والسن الآمنة للزواج

النساء اللاتي تجاوزن الخامسة والثلاثين من الصعب عليهن تحمل آلام الولادة

الزواج المبكر أوالمتأخر يؤثر سلبا على المرأة ، ويسبب لها مشكلات صحية تنعكس على صحتها وصحة جنينها في حالة الحمل ، وشبابنا اليوم يعيشون حالة متناقضة حول مسألة الزواج ، بمعنى أنهم إما يتزوجون باكرا أو يتزوجون متأخرا ، فظاهرة الزواج المبكر أصبحت واضحة في مجتمعنا اليمني بعد أن كانت تقتصر على الأرياف .. فنجد الشباب يفضلون الزواج من فتاة صغيرة وغير متعلمة علهم يشكلونها كما يرغبون حد قولهم وتفكيرهم أو كما يشير عليهم الكبار الذين يتمسكون بعادات وتقاليد بالية ، مؤثرين بذلك على زواج الكثيرات من الشابات اللاتي وفرت لهن الحياة ظروف التعليم والعمل .

كما نلاحظ أن هناك الكثير من الشابات يتزوجن بعد سن 30 ، وما خفي عن الشباب والشابات القادرين هو أن هذا الزواج "المبكر أو المتأخر" يؤدي إلى مشاكل في الحمل عند النساء ويعرض حياتهن وحياة أجنتهن للخطر ، وغالبا ما يكون تأخير الزواج إلى ما فوق سن 35 عاما عاملا في العقم .

ولمعرفة المخاطر التي تتعرض لها النساء المتأخرات في الزواج التقينا بالدكتور أحمد الدويل اختصاصي نساء وولادة في مستشفى الوحدة التعليمي بعدن ، ود.نور علي صالح المقبلي مقيمة نساء وولادة اللذين أفادانا بالحصيلة التالية .

أجرت اللقاءات / ميسون ودواليا عدنان الصادق

المرأة قبل سن الثلاثين كاملة النضوج

في البداية التقينا الدكتور أحمد الدويل الذي تحدث عن أهم ما قد تتعرض له المرأة الحامل من مخاطر سلبية خاصة في السن المتأخرة وكيف تستطيع حماية نفسها من أي أضرار جانبية؟ وما هي النصائح الطبية التي تساعدها على تفادي أي خطر قد يهدد حياتها وحياة جنينها، و عن مرض العقم الذي قد يصيب بعض النساء والرجال، وأنواعه وما هو سبيل النجاة منه وهل بمقدور التلقيح الصناعي أن يحل مشكلة العقم عند المرأة .. قائلا : إن أفضل سن للحمل عند المرأة من الناحية الفيسولوجية تكون عادة ما بين (20 – 30) سنة لأنها في هذه السن تكون ناضجة عقلياً وبدنياً بنضوج الجهاز التناسلي والجهاز العصبي والجهاز الدوري والهرمونات، ويكون التوازن الهرموني فيما في قمته وكذا جميع أجهزة الجسم.

ونحن عادة نقوم بتقديم النصيحة المثلى للمرأة بحيث تكون البويضات عندها في أحسن حالاتها وجميع أجهزتها بأفضل حال.

وإن حدث الحمل عند المرأة في سن متأخرة ، ويقصد بالسن المتأخرة في بعض البلدان الأخرى ما بعد سن الثلاثين، ولكننا نقول إن السن المتأخرة ما بعد سن الخامسة والثلاثين فالمرأة التي عمرها أقل من ذلك تكون أقل عرضة للمشاكل والمصاعب التي قد تتعرض لها المرأة نتيجة للتغيراتة الفسيولوجية التي تحصل عندها عندما تحمل.

نبدأ بمرحلة التبييض: فالمرأة لديها زوجان من المبايض على جانب الرحم ووظيفة المبويض عادة إفراز الهرمونات التي تحافظ على شكل المرأة ونضجها ، وفي التبويض الشهري الذي يأتي مع كل شهر تخرج بويضة واحدة من أحد المبيضين بالتناوب وعادة يكون في اليوم الرابع عشر تقريباً وقد يكون قبله بيوم أو بعده بيوم لأن المرأة في سن ما قبل الثلاثين تكون كاملة النضوج في أجهزتها وفي مبايضها وتكون البويضات في أحسن حالاتها وبعد سن الخامسة والثلاثين تفقد البويضات جزءاً من كفاءتها وكلما مرت سنة قلت كفاءة البويضات الناتجة عن إفراز المبيض نفسه وإن حدث حمل عادة تحدث معه تغيرات فسيولوجية عند المرأة الحامل وتلك التغيرات تحدث نتيجة للحمل نفسه فكل الأجهزة الموجودة في جسم المرأة تحدث لها تغيرات فهناك أجهزة تحدث لها تغيرات « دراماتيكية» وتغيرات ملحوظة في بعض الأجهزة وقد تحدث في بعض الأجهزة الأخرى تغيرات بسيطة وقليلة جداً، فهذه التغيرات تحدث نتيجة لوجود الحمل فلو أن المرأة لم تكن حاملاً لن يحدث لها هذا التغير .

وهناك أجهزة قد تتأثر بذلك مثل الجهاز الدوري ويقصد به القلب فالمرأة يجب أن تكون بصحة جيدة وقلبها هو الآخر يجب أن يكون بصحة جيدة، فهناك احتمال ارتفاع ضغط الدم عند الحوامل وكلما زادت سن المرأة كانت عرضة لضغط الدم وخاصة عند الحمل لأول مرة، و نقصد به المرأة التي قد تكون تزوجت في سن الرابعة والثلاثين وحملت في سن الخامسة والثلاثين أو التي تزوجت في سن بعد ذلك وحدث حمل في بداية زواجها.

ويمكن أن تتعرض المرأة أيضاً لاحتقان السوائل في أطراف الجسم وفي الجسم نفسه ويكون بشكل أكثر وأوضح في الأطراف السفلى ونقصد به « تورم القدمين». كما قد تحدث تغيرات كثيرة في الجهاز البولي وخاصة في الكليتين ونجد أن الكليتين أكثر عرضة للالتهابات نتيجة لارتفاع ضغط الدم ما قد يتسبب في خروج كثير من البروتين مع البول والبروتين يحتاج إليه الجسم ويحدث تترب كبير نتيجة لخلل كبير في عمل الكلى وخاصة نوع من أنواع البروتين يسمى «البيومين» الذي كلما خرج بشكل أكبر ارتفع ضغط الدم وازداد الانتفاخ عند المرأة ويسمى في هذه الحالة « تسمم الحمل» وكلمة تسمم هنا ليست بمعناها الصحيح وإنما بحكم التغيرات التي تحدث بالجسم كأنه حدث له تسمم وهي تسمية قديمة جداً.

وتلك التغيرات يمكن أن تظهر أيضاً في حالة ارتفاع ضغط الدم ووجود ما يسمى « تسمم الحمل» ويمكن أن تحدث تغيرات في الجهاز العصبي و في حالة عدم أخذ المرأة الحامل للعلاج بشكل مبكر يمكن أن تتعرض لعواقب وخيمة منها حدوث تشنجات وأيضاً غيبوبة ونزيف في الدماغ وهو من أخطر الأنواع. كما قد تحدث إضافة إلى ذلك تغيرات في جهاز الغدد كما يمكن أن يكون هناك خلل في عمل الأنسولين ما يؤدي إلى ازدياد نسبة السكر (سكر الحوامل) في هذه السن التي قد تكون فيها أكثر عرضة له من غيرها وقد يحدث ذلك في سن أبكر لكنه يختفي بعد الولادة ويمكن أن نلاحظه أكثر أيضاً عند الحوامل اللاتي قد يبدأ حملهن في سن متأخرة وذلك قد يسبب لهن العديد من المشاكل وقد يؤثر أيضاً على الجنين بسبب زيادة السكر أثناء الحمل ما قد يؤدي إلى الموت المفاجئ للجنين أولادته أكبر من الطبيعي والاحتقان ووجود السوائل بكثرة مصاحب لوجود الجنين داخل تجويف الكيس (الأمنيوسي) كما يمكن أن تحدث للجنين بعض التشوهات نتيجة لكل ذلك ونحن هنا لا نريد إخافة المرأة الحامل وجعلها في حالة خوف دائم فهناك بعض المشاكل التي يمكن أن تحدث ولكن التشخيص المبكر يمكن أن يعفيها من أمور كثيرة ومن مشاكل ومخاطر كبيرة.

فالولادة عند المرأة الحامل في سن اصغر تكون أسهل نتيجة لليونة عضلات وعظام الحوض أما في سن الخامسة والثلاثين فتكون الولادة أخطر وأصعب نتيجة لتصلب بعض الأنسجة الموجودة حول العنق ما يجعل الولادة صعبة في بعض الحالات التي تكون أكثر عرضة لعمليات الولادة القيصرية.

أحمد الدويل

المتقدمة في العمر تصاب بالتمزقات عند الولادة

من جانبها تطرقت الدكتورة نور علي صالح المقبلي مقيمة نساء وولادة (ماجيستر) إلى أهم وأبرز السلبيات والآثار الناجمة عن الحمل المتأخر لدى النساء المتقدمات في السن حيث قالت: هناك العديد من السلبيات بالنسبة للمرأة الحامل المتقدمة في العمر وخاصة عندما يكون الحمل الأول لها فإذا كانت تبلغ من العمر خمسة وثلاثين عاماً أو تتجاوزها

←

الزواج في السن المناسب يقلل من وفيات الأمهات والأطفال